[228] النقض بحديث الاثنا عشر خليفة أقول: ان هذا الكلام في الحقيقة طعن في الصحابة والعلماء الذين أثبتوا امامة أمير المؤمنين عليه السلام من حديث الغدير، بل انه طعن في تبليغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأدائه الرسالة الالهية... لقد غفل (الدهلوي) أو تغافل عما ذكر علماء مذهبه في معنى حديث " الاثنا عشر خليفة " من الكلمات المشوشة والاقاويل المضطربة من أجل صرفه عن مدلوله الواقعي، معرضين عن الاحاديث المفسرة الواردة بطرق أهل الحق بل بطرقهم. لقد كثرت تأويلاتهم الركيكة وتوجيهاتهم السخيفة لهذا الحديث الشريف الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومع ذلك فقد اعترف بعض أعاظم علمائهم بالعجز عن بيان معناه وأعرض عن تأويله، قال ابن حجر العسقلاني: " قال ابن بطال عن المهلب: لم ألق أحدا يقطع في هذا الحديث يعني بشئ معين " (1). قال: " وقال ابن الجوزي في كشف المشكل: قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطلبت مظانه وسالت عنه فلم أقع على المقصود به، لان الالفاظ مختلفة ولا أشك أن التخليط فيها من الرواة " (2). وقال أبو بكر ابن العربي: " ولم أعلم للحديث معنى " وهذا نص كلامه في شرح الحديث: " روى أبو عيسى عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يكون بعدي اثنا عشر أميرا كلهم من قريش. صحيح

---

(1) فتح الباري - شرح البخاري - كتاب الفتن 16 / 338. (2) المصدر نفسه 16 / 339.